الفلسفــــــــــة وأنـــــــــواعها

عند الفارابي

شفيــــعة بليــــلى

أستاذة محاضرة في الفلسفة بالمدرسة العليا للأساتذة

بوزريعة- الجزائر-فلسفة وسيطية

الملخـــــــــص:

الحكمة عند الفارابي نوعان : حكمة بشريطة ،وحكمة على الإطلاق. تطلق الأولى على الحذق جداً وبإفراط في أيّ صناعة كانت أي هي الحكمة المقيدة بمجال من مجالات الحياة.

أما الحكمة على الإطلاق فهي" الفلسفة " وهي حكمة لا حدود لمجالاتها، بل تطلب الكمال في كل المجالات، وتستعمل كل الصناعات، وكل الفضائل، وكل الحكم، ولهذا ينبغي أن تتوفر في صاحبها شروط معينة تجعله فيلسوفا بالحقيقة ،وغيابها يجعل منه فيلسوفا من نوع آخر لفلسفة من نوع آخر .فماهي أنواع الفلسفة ؟

يعبّر الفارابي عن الفلسفة الحقيقية والصحيحة ب**الفلسفة بالحقيقة** وهي الفضائل النظرية والعملية ببصيرة يقينيّة مع القدرة على إيجادها جميعاً في الأمم.فإذا أوجدها الرئيس الأوّل في العامّة سمّيت **الفلسفة البرانيــة** ، وتكون بطرائق إقناعية ،أي بمحاكاة الأشياء النظرية الموجودة في الفلسفة،وتعويدهم على الفضائل العملية.

أما الفلسفة الناقصة، فصاحبها هو الفيلسوف الباطل وهو الذي لم يشعر بعدُ بالغرض الذي له اِلتُمِسَت الفلسفة .نوع آخر من الفلسفة ،وهي **الفلسفة البهرج** ،وهي فلسفة من يتعلّم العلوم النظرية ولم يعتد الأفعال الفاضلة بل كان تابعاً لهواه ،وشهواته .أما**الفلسفة الزور**، فهي فلسفة من تعلّم العلوم النظرية من غير أن يكون معدّاً بالطبع نحوها .

الكلمات المفتاحية:الفلسفة بالحقيقة،والفلسفة البرانية،والفلسفةالناقصة،والفلسفة البهرج، والفلسفة الزور.

Philosophy and its types for Al Farabi

Wisdom for Al Farabi two types: the first is Wisdom by condition, it is the very dexterity and excessive in any industry, namely a restrictive wisdom by a domain of life's domains. The second is the wisdom of all. It is "the philosophy", which is wisdom that has no limits in its domains, on the contrary, it demands perfection in all fields and uses all industries and all virtues and all wisdoms. That is why his owner must fulfill certain conditions which make him a philosopher by truth, and the absence of this conditions will make him a philosopher of another type for another type of philosophy. So what are the types of philosophy؟

Al farabi denominates true and correct philosophy "philosophy by truth", it is the theoretical and practical virtues with certain discernment, with the ability to make them all exist in nations. So, if the first president installed them in the public, it 's named" external philosophy". And it be by convincing methods, namely by simulate all the theoretical things that are found in philosophy, and habituated them (nations) to the practical virtues. While incomplete philosophy, its owner is the false philosopher who does not yet know the purpose for which he has solicited philosophy.

Another type of philosophy: flashy philosophy, is a philosophy of someone who has learned theoretical sciences but has not been accustomed to virtuous acts because he was attached to his caprices and his desire. While the falsification philosophy is a philosophy of a person who has learned theoretical sciences without being prepared by nature towards them.

key words: Philosophy by truth-External philosophy- Incomplete philosophy- Flashy philosophy- Falsification philosophy



مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨



المقدمة

تعد بعض نصوص أبى نصر الفارابى(٢٥٩ هـ/ ٨٧٢ م-٣٣٩هـ/٩٥٠م) من أهم المصادر الفلسفية العربية الأولى التى قدمت تعريفا للفلسفة من حيث اشتقاقها اللّغوى، والاصطلاحي(١)،ومن حيث أصلها وظهورها،وانتقالها إلى العالم الإسلامى .فلقد تطرق الفارابى فيها إلى أهم المشتغلين بالفلسفة منذ أن نشأت حتى وصلت إليه بالذات.فهي من أهم المصادر التى يُعتَمد عليها فى تاريخ الفلسفة المشائية .كيف لا وقد كان الفارابى من أعلم الناس بالفلسفة القديمة وخاصة اليونانية منها ،فلقد كان كما قال عنه القلقشندى:((فردا فى زمانه...يُضرَب به المثل فى معرفة كلام القدماء ونقله وتفسيره))(٢)

وتظهر أصالة الفارابى فى نظرته لنشأة الفلسفة ،إذ يري أنّ هذه الأخيرة لم تظهر عند اليونان وإنما كانت فى الحضارات الشرقية القديمة،أي عند الكلدانيين، وهم أهل العراق، والمصريين، وهي نظرة معاصرة ،تؤمن بوجود الفلسفة أينما وجدت الحضارة.

ونجد فى حديث الفارابى عن أنواع الفلسفة ما يدلّ على براعته، وتعمّقه ،وخبرته بفنون الحكمة، وكذا دقته فى التمييز والتصنيف.لقد تناول بالدرس، والشرح، والتعليق جميع ما وصل إلى العالم الإسلامي من الفلسفة اليونانية. وسُئل الفارابى من أعلم أنت أم أرسطو (٣٨٤ ق.م-٣٢٢ ق.م) ؟ فقال : ((لو أدركته لكنت أكبر تلاميذه)) (٣).وبالفعل تحقق له هذا الشرف،فلم يكن من أكبر تلاميذ المعلّم الأول فحسب،بل أضحى خليفته فى عالم الفلسفة فاستحق لقب: "المعلم الثانى"(٤)

أولا: تعريف الفلسفة لغة واصطلاحا

١ -معنى الفلسفة

بداية أكد الفارابى ((أنّ اِسم الفلسفة يوناني، وهو دخيل في العربية وهو على مذهب لسانهم فيلاسوفيا " ومعناه إيثار الحكمة، وهو في لسانهم، مُركّب من " فيلا ومن "سوفيا"، ففيلا الإيثار، وسوفيا الحكمة. والفيلسوف مشتق من الفلسفة ،وهو على مذهب لسانهم فيلوسوفوس، فإنّ هذا التغيير هو تغيير كثير من الاِشتقاقات عندهم ،ومعناه:المُؤثِر للحكمة)). (٥)

فالفلسفة إذن محبة الحكمة أو هي الحكمة على الإطلاق أو الحكمة العظمى، وعلى الرغم من هذا فلا يمكن أن يقال للفيلسوف أنّه حكيم على الإطلاق أو حكيم عظيم، وإنّما يقال له المحبّ للحكمة على الإطلاق، والمؤثر لها.وأضاف مؤكدا:

((وكان الذين عندهم هذا العلم من اليونانيين يسمّونه الحكمة على الإطلاق، والحكمة العظمى، ويسمّون اِقتناءها العلم، وملكتها الفلسفة، ويعنون به إيثار الحكمة العظمى، ومحبّتها، ويسمّون المقتني لها فيلسوفاً، ويعنون المحبّ، والمؤثر للحكمة العظمى))(٦).

إذ أنّ الحكيم هو من عنده علم الواجب بذاته بالكمال، وسوى الواجب بذاته في وجوده نقصان عن درجة الأوّل فإذن يكون ناقص الإدراك، فلا حكيم إلاّ الأوّل، لأنّه كامل المعرفة بذاته.(٧)

ويظهر أنّ العالم الرياضي فيثاغورس (٥٧٠ ق.م -٤٩٥ ق.م) هو أول من وضع هذه اللفظة، فقال:((أنا لست حكيماً ولكنى محبٌ للحكمة)) (٨). ولذلك لم يلبث الفلاسفة أن وجدوا أنفسهم في موقف

وسط، لا هو الغرور الأحمق الذي يحمل الإنسان على الِاعتقاد بأنّ لديه القدرة على إدراك حقائق الأشياء على ما هي عليه، ولا هو موقف القانع بالمحبة القلبية التى لا تدفع إلى عمل إيجابي ، بل يكون محبّاً للحكمة، تواقاً لمعرفتها، باحثاً عنها، فقيراً إليها، وتكون محبّته للحكمة لا حدود لها ولا نهاية لمطالبها،ولا يعرف لها مرسى تتوقف على شواطئه، لأنّها تطلّع دائم للمعرفة، وللاِتصال أكثر بالموجودات المحيطة به، وهي موجودات لا يمكن معرفتها ومعرفة أسبابها إلاّ بالتعاطف معها والغوص في أعماق أعماقها، أي المعايشة الذاتية لها بالاِشتراك معها في وجودها بكلّ حيوية، وشعور فالفيلسوف ينظر إلى الأشياء كلّها نظرة صداقة، وتقديس، ويرى أنّ الحوادث كلّها نافعة، وأنّ الأيام كلها مقدّسة، وأنّ البشر جميعهم إلهيون(٩). ولهذا فهو في بحث مستمر لا يتوقف، وفي درب شاق ليس له نهاية. إنّه الإنسان الذي ((يجعل الوكد من حياته ،وغرضه من عمره الحكمة))(١٠) كما يقول الفارابي.

هذا ونجد كلمة(سوفوس) أو حكيم شائعة جداً بين الناس منذ العصور القديمة، فهي تُطلق على الشخص المُتّزن الذي يزن الأمور بميزان العقل، ولا يندفع وراء شهواته، وبذلك يكون المرجع الأوّل، والملاذ في الأزمات، وفيما يعترض حياة الناس من مشكلات متعددة النواحي(١١). وتطلق على من كمل، وتفوّق جداً في صناعة أو فن أو علم، وتجمعت لديه خبرات، وتجارب تعكس على النفس لوناً من الحزم، والصبر على المكاره، مثل الطبيب، والنجار، والموسيقي، والنحات ،وغيرهم. وتُسمّى الحكمة التي يتصف بها هؤلاء بـ(الحكمة بالشريطة).ولقد ورد عن الفارابي، أنّ الحكمة قد تقال ((على الحذق جداً، وبإفراط في أيّ صناعة كانت، حتى يرد من أفعال تلك الصناعة ما يعجز عنه أكثر من يتعاطاها. وتقال حكمة بشريطة ،فإنّ الحاذق بإفراط في صناعة ما يقال أنّه حكيم في تلك الصناعة، وكذلك النافذ الرويّة، والحثيث فيها قد يسمّى حكيماً في ذلك الشيء الذي هو نافذ الرويّة فيه...))(١٢).



ويعني هذا أنّ الحكمة بشريطة هي الحكمة المقيدة بمجال من مجالات الحياة فالإنسان يكون حاذقاً جداً عندما يعرف مهنته معرفة مفرطة، ويعرف كل كبيرة ،وصغيرة فيها، ويعرف أسرارها، ويستطيع أن يتجول فيها كما يشاء، فهو مسيطر عليها ورئيس فيها، ولا يعرفها غيره أكثر منه حتى الذي يمارسها، لأنّه برع، وأبدع فيها بعد أن أحبّها جداً، وعاش بكل شخصه بها،ولها فأصبح مختصاً فيها. وفكرة الاِختصاص هذه أكد عليها الفارابي كثيراً ،وإن كانت فكرة معاصرة، حين يقول:((إنّ كل موجود إنّما كُوّن ليبلغ أقصى الكمال الذي له أن يبلغه بحسب رتبته في الوجود الذي يخصه. فالذي للإنسان من هذا، هو المخصوص باِسم السعادة القصوى، وما لإنسان إنسان من ذلك بحسب رتبته في الإنسانية هو السعادة القصوى التي تخص ذلك الجنس))(١٣). فغاية الفارابي هي سعادة البشرية التي لا تتمّ إلاّ بوجود مختصين في صناعات عدة أي حكماء بشريطة. ولقد اِشتهر بعض الرجال في الفلسفة اليونانية بهذه الصفة وسمّوا بالحكماء السبعة، وهم حكماء اِختلف المؤرّخون في أسمائهم، وأجمعوا على أربعة منهم دون نزاع وهم:"طاليس"و"بياس"، و"بتاقوس"، و"سولون" (الذين ظهروا في القرن السادس قبل الميلاد). وكانت تقوم حكمتهم على عبارات مأثورة قصيرة ينطقون بها.

ولهذا فهم بعيدون جداً عن صفة (الفلاسفة) الذين هم محبّو الحكمة التي ليست بشريطة والمراد بها

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

الحكمة على الإطلاق وهي الفلسفة ((فالحكمة على الإطلاق هي هذا العلم وملكته))[١٤] كما يقول الفارابي. فهي حكمة لا حدود لمجالاتها، ولأنّها حكمة تطلب الكمال في كل المجالات، وتستعمل كل الصناعات، وكل الفضائل وكل الحكم، فالفيلسوف في زمان الفارابي هو حكيم عصره على الإطلاق. ولعلّ أبرز مثال على ذلك الفارابي نفسه، إذ كان حكيماً في كل المجالات: في المنطق، والرياضيات،والميتافزيقا ،والطب ،والموسيقى.

هذا وبعد الحديث عن معنى مفهوم الفلسفة ،فإنّه يحقّ لنا أن نتساءل عن تعريف الفارابي لها.

٢-تعريف الفلسفة

عرّف الفارابي الفلسفة في كتابه الجمع بين رأيي الحكيمين بأنّها ((العلم بالموجودات بما هي موجودة))[١٥].وإذا أردنا تحليل هذا التعريف،وجدنا أنفسنا أمام معنى مفهوم(علم)، ويعني أنّها معرفة يقينية تقف على علّة الشيء.وأمام معنى مفهوم (علم بالموجودات) ويعني أنّها علم بعمومها لا بتفاصيلها لأنّ العلم بالتفاصيل يرجع إلى العلوم الجزئية ،وهي إنّما تفحص عن الجسم بالإجمال، وعن الحياة بالإجمال، فتشمل في حكمها كل جسم ،وكل حيّ.

وأمام معنى مفهوم (أنّها علم بالموجودات بما هي موجودة)، ويعني أنّها العلم بالعلل البعيدة التي ليس بعدها مطلب لمستزيد، والحال أنّ سائر العلوم تقصر عنايتها على العلل القريبة[١٦]. ونظراً إلى هذا، فالفلسفة هي العلم الوحيد الذي يضع أمامنا صورة شاملة للكون، ولا يمكن للفلسفة أن تعطي لنا هذه النظرة إلاّ إذا كانت على إتصال بالعلوم كلها،ومصدر ذلك قول الفارابي: ((إنّ موضوعات العلوم، وموادها لا تخلو من أن تكون: إمّا إلهية ،وإمّا طبيعية، وإمّا رياضية، أو سياسية. وصناعة الفلسفة هي المستنبطة لهذه ،والمخرجة لها، حتى أنّه لا يوجد شيء من موجودات العالم إلاّ وللفلسفة فيه مدخل، وعليه غرض، ومنه علم بمقدار الطاقة الإنسانية))[١٧].فالفلسفة هي الأم الرؤوم التي تضمّ إلى صدرها أنواع المعرفة جميعاً، وهي شجرة عظيمة طيّبة، فروعها وأغصانها العلوم ومولدات الفكر البشري، ولهذا رأى الفارابي فيها أنّها تمثل بالقوّة، الفضائل كلها، ويسمّونها كما يقول: ((علم العلوم، وأم العلوم،وحكمة الحكم، وصناعة الصناعات، ويعنون بها الصناعة التي تستعمل الصناعات كلها، والفضيلة التي تستعمل الفضائل كلها، والحكمة التي تستعمل الحكم كلها))[١٨]



فالحكمة هي الفضائل كلها بالقوة، وليست بالفعل، لأنّ وجودها بالفعل يجعلها كاملة، والكمال لله وحده ويجعل الإنسان يملكها، وهذا يتنافى مع تعريف الفلسفة بأنّها حبّ الحكمة، وليس إمتلاك الحكمة. وهي كما يرى الفارابي تكون للإنسان إذا حصلت له الفضائل الأربعة التالية: (الفضائل النظرية، والفضائل الفكرية، والفضائل الخلقية، والفضائل العملية).

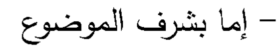
فالفضائل النظرية هي العلوم التي الغرض الأقصى منها أن تحصل الموجودات، التي تحتوي عليها معقولة متيقناً بها فقط. وهذه العلوم منها ما يحصل للإنسان منذ أول أمره من حيث لا يشعر، ولا يدري، كيف ومن أين حصلت، وهي العلوم الأوّل المتمثلة بمبدأ عدم التناقض، ومبدأ الثالث المرفوع، ومبدأ العلية أو السببية،أي البديهيات أو مبادئ الفكر الأساسية ،التى هي فطرية فى الإنسان، ومنها ما يحصل

بتأمّل، وعن فحص، واِستنباط، وتعليم ،وتعلّم،أي تحصل عن طريق الاكتساب.(١٩)

والفضائل الفكرية هي القوة التي بها تُستَنبَط وتُميَّز الأعراض التي شأنها أن تتبدل على المعقولات التي شأن جزئياتها أن توجد بالإرادة عندما يلتمس إيجادها بالفعل عن الإرادة في زمان محدود، ومكان محدود عند وارد محدود طال الزمن أو قصر، عظم المكان أو صغر(٢٠). وأمّا الفضائل الخلقية فهي التي تصنع قواعد السلوك المؤدي إلى تحصيل السعادة،وهي تشقها بالممارسة العملية، والتجربة الحيوية، ومن ثمّ فهي مرتبطة من جهة بالفضائل الفكرية، ومن جهة أخرى بالفضائل العملية، وهذه الأخيرة هي النوع الرابع من الفضائل، وهي التي يتمّ بها تعويد الجمهور الأفعال التي توصلهم إلى الكمال، وتكون بطريقتين: إحداهما بالأقاويل الإقناعية، والأقاويل الإنفعالية، والطريق الآخر هو طريق الإكراه(٢١).

هذا ويجب أن نؤكد على أنّ هذه الفضائل كما يراها الفارابي يرتبط بعضها ببعض، ولا تفارق إحداها الأخرى، واِنطلاقاً منها نجد الفارابي يجعل من الفلسفة صنفين: صنفا به تحصل معرفة الموجودات التي ليس للإنسان فعلها، وهذه تُسمّى الفلسفة النظرية، وصنفاً به تحصل معرفة الأشياء التي شأنها أن تفعل، كما تحصل القوة إلى فعل الجميل منها، وهذه تسمى الفلسفة العملية، والفلسفة المدنية.

ومن المعلوم أن فضيلة هذه الفضائل والعلوم إنما تكون بإحدى ثلاث:


- إما بشرف الموضوع


-إما باستقصاء البراهين


-إما بعظم الجدوي الذي فيه. (٢٢)

فالفلسفة النظرية تشتمل على ثلاثة أصناف من العلوم،وهي علم التعاليم، والعلم الطبيعي، و علم ما بعد الطبيعيات، وكل واحد من هذه العلوم الثلاثة يشتمل على صنف من الموجودات التي شأنها أن تُعلم فقط. ولقد أورد الفارابى العلوم التى تندرج تحت العلوم الثلاثة المذكورة، بالتفصيل وبدقّة كبيرة ،فى كتابه المشهور: إحصاء العلوم .

فالعلوم التى تدخل فى علم التعاليم هي:

١-علم العدد

٢-علم الهندسة

٣-علم المناظر

٤-علم النجوم التعليمى ،وهو مايعرف بعلم الفلك

٥-علم الموسيقى

٦-علم الأثقال

٧-علم الحيل ،وهو مايعرف بعلم الميكانيك(٢٣)

أما العلوم التى تندرج تحت العلم الطبيعي،فهي ثمانية أجزاء ينقلها الفارابى عن أرسطو، وهي:

١-كتاب السماع الطبيعى

٢-كتاب السماء والعالم

العدد ٢ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

٣- كتاب الكون والفساد

٤ – المقالات الأول الثلاث من كتاب الآثار العلوية

٥-المقالة الرابعة من كتاب الآثار العلوية

٦-كتاب المعادن

٧- كتاب النبات

٨-كتاب الحيوان

ويدخل ضمن العلم الإلهي ما يالي:

-قسم يفحص عن الموجودات بما هي موجودة ،أي عن مبادئ الفلسفة الأولى

-قسم يفحص فى مبادئ البراهين فى العلوم النظرية والجزئية

-قسم يفحص فى الموجودات التى ليست بأجسام ولا فى أجسام (٢٤)

هذا وأما الفلسفة المدنية صنفان أحدهما تحصل به الأفعال، والأخلاق التي تصدر عنها الأفعال الجميلة، والقدرة على أسبابها وبه تصير الأشياء الجميلة قنية لنا، وهذه تسمّى الصناعة الخلقية، والثاني يشتمل على تحصيلها لهم، وحفظها عليهم، وهذه تسمى الفلسفة السياسية، فهذه جمل أجزاء صناعة الفلسفة [٢٥].



فالفلسفة إذن هي العلوم كلها بل هي أم العلوم، وبقيت كذلك حتى العصر الحديث حيث شبّهها ديكارت (١٥٩٦ –١٦٥٠)بشجرة أصلها الميتافزيقا، وجذعها الطبيعة، وفروعها العلوم الأخرى،التى تنتهى إلى ثلاثة علوم رئيسية هي الطب، والمكانيكا والأخلاق[٢٦]. ولقد تطورت العلوم من بعد هذا تطوراً مذهلاً وسريعاً، فانفصلت عن الفلسفة بمنهجها كما ينفصل الأبناء عن الأم بحياتهم الخاصة. وساعدت هذه العلوم على حلّ مشاكل الإنسان اليومية خاصةً المادية منها، ولم تعد لهذا الإنسان حاجة إلى الفلسفة بمعناها القديم بل نبذها أكثرهم، ووصفها بكونها بحثاً عقيماً، لا جدوى منه، فهل هذا صحيح ؟ وما الذي بقي للفلسفة أن تبحث فيه بعد أن اِنتزعت العلوم منها اِختصاصها القديم ؟ وهل للفلسفة ميدان لا يزال قائماً؟

يرى بعض مؤرخى الفلسفة مثل جون لاشوليي Lachelier (١٨٣٢ -١٩١٨)[٢٧] ، وشارل فرنر Werner (١٨٧٨ -١٩٦٩)[٢٨]،أنّ موضوع الفلسفة اليوم هو الميتافيزيقا التي تبحث في الغيبيات، وفي الله الذي هو أشرف مواضيعها وهكذا تكون الفلسفة كما يقول الفارابي ((أفضل علم لأفضل الموجودات))[٢٩]. ولقد سبق الكندي (١٨٥هـ-٢٥٦ هـ/ ٨٠٥م-٨٧٣م)، الفارابي الذي عرّف الفلسفة بأنها: علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان،إلى اِعتبار صناعة الفلسفة أعلى الصناعات الإنسانية منزلة، وأشرفها مرتبة ،وإلى اعتبار الفلسفة الأولى ، أشرف الفلسفة وأعلاها مرتبة، لأن موضوعها الحق الأول الذي هو علة كل حق. ولذلك يجب أن يكون الفيلسوف التام الأشرف هو المرء المحيط بهذا العلم الأشرف، لأن علم العلة أشرف من علم المعلول، ولأن العلم التام لكل واحد من المعلومات، يكون عندما يحيط المرء بعلم علّته.[٣٠]

هذا ويرى بعض الفلاسفة الآخرين أنّ الفلسفة مازالت تمارس فعاليتها القديمة على الرغم من تطور العلوم،

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

العدد ٢ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨



وانفصالها عنها. فلا تقوم لها قائمة خارج العلوم وبمعزل عنها، وعلى الرغم من إدراك الفلسفة لخصائصها المستقلة المتميّزة، فإنّها لا تنفصل عن العلم، وهي ترفض أن تأثم في حق النظر المُسلَّم به كلّياً. وكلّ من يشتغل بالفلسفة (أو يتفلسف) لابدّ أن يكون على معرفة بالمنهج العلمي [٣١]. وأن الفلسفة المحضة لابدّ أن تُمارس في الظروف الجديدة التي خلّفتها العلوم الحديثة. وهذا أمر لا غنى عنه لصالح العلوم نفسها، لأنّ الفلسفة حيّة دائماً في العلوم، ولا يمكن أن تنفصل عنها[٣٢].

إذن يمكن أن نقول: إنّه على الرغم من تطوّر العلوم الذي يوحي بالإنفصال التام عن الفلسفة، فإنّ حاجة كلّ واحد منهما إلى الآخر باتت في هذا العصر أكثر منها في أيّ وقت مضى، لأنّ الفلسفة بغير العلم تتدهور، وتنحط إذ تنعزل عن تيّار النمو الإنساني، وتقع أكثر فأكثر في سخافات المدرسية الكئيبة. والعلم بغير الفلسفة لا يصبح عاجزاً فحسب بل مخرّباً، ومدمّراً[٣٣]. فالشخص الذي يريد أن يتفلسف اليوم على وجه نافع ينبغي أن يكون فيزيائياً، ورياضياً ،وبيولوجياً، ومؤرّخاً، وعالم لغة. وما فلاسفة هذا العصر سوى علماء الفيزياء، والكيمياء، وعلماء الطبيعة إلى غير ذلك، لأنّ التفلسف الذي بموجبه يصل الفيلسوف إلى نظرة شاملة للكون يستدعي المعرفة بأكثر من علم لتحقيق تلك النظرة.

فضلا عن هذا ينبغي الإشارة إلى أنّ العلوم لم تدرج مواضيع الكون كلّه ضمن مواضيع بحثها،ولا يمكن أن تدرجها أبداً، لأنّها تأبى الإنصياع إلى الفهم العقلي الوضعي، والإستجابة إلى صياغة المعادلات الرياضية مثل الأخلاق، والدين، والفنّ، والحياة اليومية،والتجارب الإنسانية وغيرها، بل لا يمكن لهذه المسائل أن يتفق الناس حولها، ولا أن يحصلوا على جواب نهائي فيما يتعلق بها. يقول برتراند راسل (١٨٧٢ -١٩٧٠) :

((إنّ المسائل الممكن تحصيل أجوبة نهائية عنها توضع في العلوم، بينما تلك التي لم تحصل على جواب نهائي عنها حتى الآن تبقى لتكوّن البقيّة التي تسمى فلسفة... مثل هل في الكون وحدة في التصميم أو غاية ؟ أو هل هو مجرد تلاقٍ عارض لمجموعة من الذرّات ؟ وهل الخير والشرّ لهما أهمية بالنسبة للكون أو أنّ أهمّيتها هي فقط بالنسبة إلى الإنسان ؟ إنّ كل هذه المسائل توسع من أفق تصوّرنا لما هو ممكن، وتغني خيالنا العقلي وتقلّل من التوكيد الدوجماتي الذي يحجب العقل عن التأمّل)). [٣٤]

ومن هنا نرى أنّ الفلسفة ما تزال قائمة، وأنّ مواضيعها تتجاوز كلّ المواضيع التي حدّدها لها بعض الفلاسفة، وهي لا تملك مجالاً واحداً تقتصر عليه، لأنّ مجالها الخاص هو كلّ المجالات، فالفلسفة كما يقول جون فال (١٨٨٨-١٩٧٤) [٣٥] :((لا موضوع لها تتغذى منه بصفة خاصة، إنّ موضوعها العلوم كلّها، والتجارب الإنسانية بأكملها))[٣٦]، فالعالم كلّه موضوعها، والكون كلّه ميدان اِختصاصها، ولذلك فإنّ أيّ علم أو أيّ فنّ لا يمكنه أن يقوم مقامها، لأنّها النور الذي يرى به الإنسان الفنون والعلوم ويعرف السّعادة، ولأنّها فوق كلّ ما ذكرناه ملكة، وقدرة دائمة على الإبداع في أيّ مجال كان. يقول الفارابي: ((ويسمّون اِقتناءها (أي الحكمة على الإطلاق) العلم وملكتها الفلسفة))[٣٧]، ومن ثمّ فالفلسفة ليست هي العلم، ولكنّها هي الملكة التي يكتسبها الفيلسوف، وتجعله قادراً على أن يصل إلى الحق في كلّ المجالات وهي بهذه الصفة قريبة جداً من الفلسفة بمعناها الحديث. ويظهر لنا أنّ تعاريف الفارابي للفلسفة ثريّة جدّاً.

ولهذا يمكننا أن نراه من خلالها تارة ،وكأنّه من عصر أرسطو،وتارة أخرى كأنه من العصر الحديث، وإن دلّ هذا على شيء فإنّه يدلّ على بعد النظر،والحدس الفلسفي اللّذين اِمتازا بهما الفارابي، وهاتان الميزتان من سمات الفلاسفة بالحقيقة الذين يعيشون بأفكارهم مع كلّ الناس، ومع كلّ الوجود في أيّ عصر.

وإذا كانت الفلسفة هذه هي صفتها أي أنّها ملكة، فهي غير خاصة بجميع الناس بالطبع ولكن ببعض منهم، تتوفر فيهم شروط خاصة ذكرها الفارابي: ((ينبغي لمن يتكلم بعلم الحكمة أن يكون شاباً فارغ القلب، غير ملتفتٍ إلى الدنيا، صحيح المزاج، مُحبّاً للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئاً من أسباب الدنيا، ويكون صدوقاً لا يتكلم بغير الصدق، وأن يكون مُحبّاً للإنصاف بالطبع لا بالتكلّف، ويكون أميناً، متديّناً، عاملاً بالأعمال البدنية، والوظائف الشرعية، غير مُخل بواجب منها. فمن أخلّ بواجب من الواجبات التي أمر نبيّ من أنبياء الله تعالى به ثمّ ورد على الحكمة فهو أهل أن يهجر، ويترك)) [٣٨]، وهذا لأنّ الإشتغال بالحكمة هو اِشتغال بصناعة فاضلة لا يمكن أن يكون صاحبها إلاّ فاضلاً متخلّقاً، يستمدّ نور الفضيلة من أعماق نفسه الطاهرة. ويكون له ذلك إذا هذّبها طويلاً، وتعلّم كثيراً، واِستعدّ للتعليم جاهداً ،صادق النيّة لبلوغ هدف سامٍ وهو تحقيق السعادة القصوى في الدنيا والآخرة، ولهذا من كان فيلسوفاً بغير هذه الكيفيّة، فإنّه ليس فيلسوفاً بالحقيقة، ولكن فيلسوفاً من نوع آخر.



ثانيا : أنـــــواع الفلسفـــــــة:

إنّ وجود شروط وصفات للحكيم والحكمة هو ما يُفرّق بين نوع من الفلسفة ونوع آخر. ولعلّ ما كان سائداً في وقت الفارابي من غرور بعضهم بإدّعاءاتهم العلم والحكمة هو الذي أدّى به إلى تبيين الفيلسوف الحق من غيره. أو إلى ذكر أنواع الفلسفة، وماهية كلّ منها وهي: الفلسفة بالحقيقة، والفلسفة البرّانية، والفلسفة الناقصة أو الباطلة، والفلسفة البهرج، والفلسفة الزور.

١ –الفلسفة بالحقيقة

هي الفضائل النظرية، والعملية ببصيرة يقينيّة مع القدرة على إيجادها جميعاً في الأمم والمدن بالوجه والمقدار الممكنين في كلّ واحدة منها [٣٩].

وأمّا الفيلسوف بالحقيقة فهو صاحبها، ويجب أن تتوفر فيه شروط وصفات هي:

–أن يكون حسن الأخلاق :أي أن يكون رحيما بالناس، يحترم غيره، قنوع، شجاع، زاهد، متواضع، حسن المعاملة،حلو اللسان، صادق، ناصح ،أمين،محسن، متعاون،جميل الأفعال. فالأخلاق إذن هي المبدأ والمحرّك والغاية للفلسفة وخاصةً العملية منها.

–أن يوافق الجمهور في الرسوم، والعادات التي يستعملها أهل زمانه.

–أن يحرّم ويحلّل على نفسه ماحُرّم وحُلل في ملّة نبيّه.

–أن يكون محبّا للعلم، يطلبه حثيثا ،فلا يستنكف من التعلّم،فإن أكبر الفلاسفة أمثال سقراط، وأفلاطون،وأرسطو كانوا كثيرا ما يستفيدون من تلاميذ تهم [٤٠]

هذا ويكون الفيلسوف مع كل هذا عالماً، وعارفاً بالعلوم الفلسفية، على كمالها، إن لم نقل بعلوم عصره كلّها، أي يعرف الفضائل كلّها النظرية، والفكرية، والخلقية، والعملية من كل الوجوه، ويعدّ التعقّل فضيلة،

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

العدد ٢ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

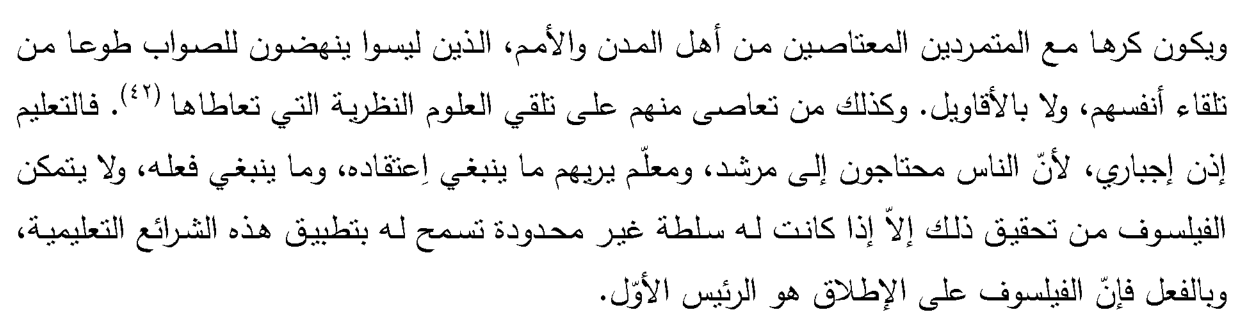


مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

فيهتدي بهدى الفكر، ويتعقل الحياة. إنّه رجل تبلورت فيه أفكار ومشاعر أمّته، وانعكست فيه، ولهذا فهو ممثلها، وينبغي له أن لا يقبع في الكهف أو يبقى في برج عاجي،لأنّه يجب عليه أن يؤدي رسالته الإجتماعية التي خوّلتها له طبيعته، ومن هنا فينبغي له أن يكون مستعداً بالطبع، وليس بالتكلّف لتعلّم العلوم، وإيجاد ما تعلّمه من العلوم النظرية، والعملية في الجمهور على وجه كامل، فكلّما كانت قوته كبيرة على إيجادها، كانت فلسفته أكمل،وكان فيلسوفاً على الإطلاق، وهكذا يكون الفيلسوف بالحقيقة هو الفيلسوف على الإطلاق((الذي حصلت له الفضائل النظرية أوّلاً، ثمّ العملية ببصيرة يقينيّة، ثمّ أن تكون له قدرة على إيجادها جميعاً في الأمم والمدن بالوجه والمقدار الممكنين في كل واحد منهم))(٤١).

فضلا عن هذا يحاول الفيلسوف أن يبدع ويبتكر كما يبدع الفنّان، فهو يبتكر السبل التي بها يتصل بالجمهور، ويعلّمه لأنّ الناس متفاوتون في الإستعدادات، ويختلفون في الفطرة، وهو ما يؤدي إلى تقسيمهم في أغلب الأحيان إلى الخاصة ،والعامّة.

ومن الواجب على الفيلسوف أن يعلّم الخاصة بإستعمال البراهين اليقينيّة، ويعلّم العامّة بإستعمال الطرائق الإقناعية والطرائق التخيّلية. ويكون ذلك طوعاً أو كرهاً. يكون طوعا، مع من كان منقادا نحو إتيان الفضائل العملية دون تمرد، فيعلَم ما الحق ويأتيه، ويعلَم ما الخير ويأتيه، ويعلم ما العدل ويأتيه...الخ، وهذا سبيله أن يعيش حياة فاضلة داخل المدينة.



ويكون كرها مع المتمردين المتعاصين من أهل المدن والأمم، الذين ليسوا ينهضون للصواب طوعا من تلقاء أنفسهم، ولا بالأقاويل. وكذلك من تعاصى منهم على تلقي العلوم النظرية التي تعاطاها (٤٢). فالتعليم إذن إجباري، لأنّ الناس محتاجون إلى مرشد، ومعلّم يريهم ما ينبغي إعتقاده، وما ينبغي فعله، ولا يتمكن الفيلسوف من تحقيق ذلك إلاّ إذا كانت له سلطة غير محدودة تسمح له بتطبيق هذه الشرائع التعليمية، وبالفعل فإنّ الفيلسوف على الإطلاق هو الرئيس الأوّل.

ويظهر أنّ أحسن مثال للفيلسوف بالحقيقة هما أفلاطون (٤٢٧ ق.م –٣٤٧ ق.م)، وأرسطو اللّذان أعطيا الفلسفة، والطرق إليها والطرق إلى إنشائها [وإحيائها] متى إختلت أو بادت(٤٣)

٢ –الفلسفة البرّانية

هي التي يوجدها الرئيس الأوّل في العامّة بطرائق إقناعية وتسمّى أيضاً الفلسفة الذائعة المشهورة. وهي ذائعة مشهورة،لأنّها تنتشر في صفوف الناس، وتشتهر وتعرف، وهي برّانية، لأنّها جديدة عن العامّة، لم يتوصّلوا إليها بأنفسهم، وإنّما قام الرئيس الأوّل بتعليمهم إيّاها بتخييل، ومحاكاة الأشياء النظرية الموجودة في الفلسفة، وبتخييل الموجودات بمثالاتها التي تحاكيها، وتعويدهم على الفضائل العملية حتى ترسخ في نفوسهم. ويسمّي الفارابي هذه الفلسفة البرّانية بإسم آخر هو الملّة، يقول الفارابي: ((ومتى علمت (أي الموجودات) بأن تخيّلت بمثالاتها التي تحاكيها، وحصل التصديق بما خُيّل منها عن الطرائق الإقناعية، كان المشتمل على تلك المعلومات تسمية القدماء الملّة))(٤٤).

فالفلسفة البرّانية، والفلسفة الذائعة المشهورة، والملّة شيء واحد. وهي الفلسفة بالحقيقة، ولكن في صياغة تناسب مستوى العامّة. ونظراً إلى هذا فهي ليست نوعاً من أنواع الفلسفة التي سنتحدث عنها بعد

هذا،وهي الفلسفة الناقصة أوالباطلة، والفلسفة البهرج، والفلسفة الزور.

٣-الفلسفة الناقصة أو الباطلة

صاحبها هو الفيلسوف الباطل وهو ((الذي لم يشعر بعد بالغرض الذي له اِلتُمِسَت الفلسفة فحصل على النظرية أو على جزء من أجزاء النظرية فقط. فرأى أنّ الغرض من مقدار ما حصل له منها بعض السعادات المظنونة أنّها سعادة، التي هي عند الجمهور خيرات، فأقام عليها طلباً لذلك ،وطمعاً في أن ينال به ذلك الغرض، وهذا ربّما نال به الغرض، فأقام عليه وربّما عسر عليه نيل الغرض، فرأى فيما علمه منها أنّه فضل، وأنّ فيه الكفاية))(٤٥).

ويمكننا أن نقول أنّ الفيلسوف الباطل هو الذي لم تتوفر فيه شروط الفيلسوف بالحقيقة، وهي كما وضعها الفارابي منها ماهو فطري، ومنها ما تربي عليه في مجتمعه مثل السعادات، والأفعال الجميلة. وهي شروط تخلق في الفيلسوف اِستعداداً فطرياً لتعلّم العلوم الفلسفية على كمالها، ونظراً إلى هذا فإذا تقدم الفيلسوف لتعلّم هذه العلوم ولم يكن موطأ نحوها، وذلك لخلوّه من تلك الشروط أو أغلبها، فإنّ فلسفته تكون فلسفة باطلة، وناقصة. وتكون هذه الصفة أيضاً ، إذا كان هذا الفيلسوف قد تعلّم العلوم النظرية والعملية، ولم تكن له قدرة على إيجادها في غيره، لأنّ حصر العلوم في نفسه دون نقلها إلى الناس بواسطة التعليم لا يحقق الغرض المرجو من الفيلسوف، وهو تحقيق الفضيلة الحقيقية التي تتمثل بالسعادة والتي ينبغي أن يصل إليها ليس بمفرده، وإنّما مع أفراد أمّته، ولا يتمّ بلوغ هذه الغاية إلاّ بالعلم، والعمل، فخير الفلاسفة أو الرؤساء هم الذين يعملون، ويتعلّمون، ويعلّمون غيرهم، ولهذا فإذا اِكتفى الفيلسوف بتعليم نفسه فقط، وتحقق لها بهذا التعليم بعض الخيرات مثل كسب المال، والجاه، والملذات التي يظن أنّها سعادات، فهو فيلسوف غافل، وغير شاعر تماماً بالغرض السامي الذي لأجله تُلتمس الفلسفة، وهذا هو حظ كل الفلاسفة الناقصين.



٤-الفلسفة البهرج

إنّها فلسفة من يتعلّم العلوم النظرية، ولم يرد، ولم يعتد الأفعال الفاضلة التي بحسب ملّة ما، والأفعال الجميلة التي في المشهور بل كان تابعاً لهواه وشهواته في كل شيء من الأشياء اِتفق (٤٦) .إنّ هذا الفيلسوف مثل الفيلسوف الباطل الذي لا يدرك غاية الفلسفة بل هو لا يدرك حتى العلاقة بين العلوم النظرية، والعملية، ولقد ذكرنا أنّ بين الفضائل الفلسفية الأربعة وهي النظرية، والفكرية، والخلقية، والعملية اِرتباط وثيق جداً. فإذا كان هذا الفيلسوف لا يطبّق ما ينبغي عمله بعد علمه، فهو بعيد عن الفيلسوف الذي تنتظره الأمّة، إذ إنّه يتبع هواه، وشهواته في كل شيء، ولا يضبط نفسه، ولا يروّضها، ولا يعوّدها الأعمال الفاضلة، والجميلة. فالأخلاق لها أهمية أكبر من أهمية العلم، وذلك لأنّ العلم لا يساوي شيئاً إذا كان صاحبه غير متخلّق، وأحسن مثال يذكره الفارابي في كتابه الفصول المنتزعة،هو مثال شخصين: أحدهما على اطّلاع وعلم بالفلسفة بأقسامها الإلهية، والمنطقية، والمدنية، والتعاليم،وغيرها،ولكن أفعاله لا فاضلة ،ولا جميلة ،أي لا توافق ما اعتاد الناس عليه من العادات والأخلاق الحسنة في المدينة،أما الثاني فعكس الشخص الأوّل تماما ،أي أنه لا يعلم ما يعلمه الأوّل من العلوم الفلسفية ،ولكن أفعاله فاضلة

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

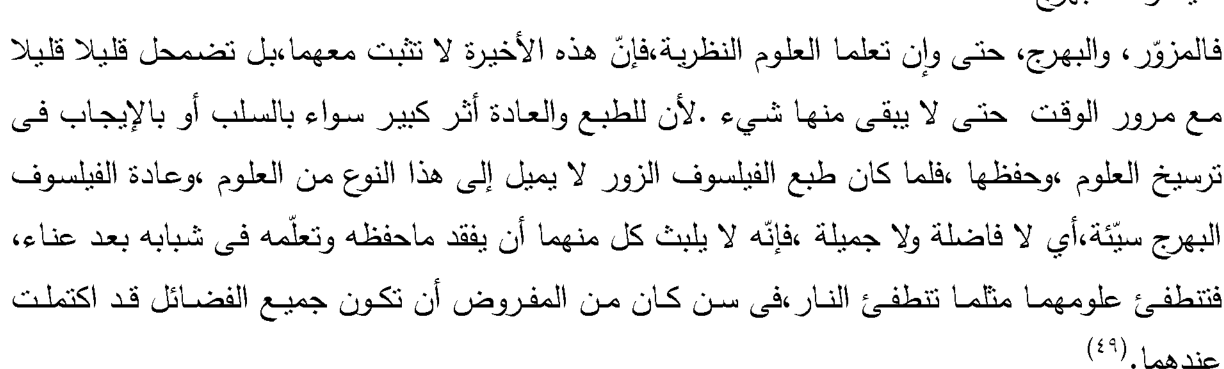
وجميلة ،أي سلوكه ومعاملاته مع غيره في المدينة حسنة وتوافق ما اعتاد الناس عليه من جهة عيشهم المشترك داخل المدينة،فيكون هذا الأخير،أي الشخص الثاني،أهلا أن يكون فيلسوفا،من الشخص الأول العالم .لماذا؟ لأن العلم في غياب الفضيلة رذيلة ،لا ينفع صاحبه ولا غيره . فالشخص الأوّل تصدّه عاداته المتمكّنة فيه من فعل الأفعال الفاضلة والجميلة ،على حين أن الشخص الثاني،لا يمنعه شيء من تعلّم العلوم النظرية.ثم إنّ الفلسفة في بادئ الرأي، وفي الحقيقة هي((أن يحصل للإنسان العلوم النظرية، وأن تكون أفعاله كلها موافقة لما هو جميل في بادئ الرأي المشترك، وفي الحقيقة)) [٤٧].ولهذا فإن الفيلسوف البهرج، لا يلبث أن ينسى شيئاً فشيئا ما تعلّمه مع مرّ السنين.

ويمكننا أن نقول أنّه لا يلبث أن يفقد شيئاً فشيئاً البهرج الذي يزدان به كما تفقد المرأة المساحيق التي تتبهرج بها، فيبدو وجهها على حقيقته.

٥-الفلسفة الزور:

إنّ الفلسفة الزور هي فلسفة من تعلّم العلوم النظرية من غير أن يكون معدّاً بالطبع نحوها[٤٨]،أي من غير أن يكون له الإستعداد الفطري الضروري لذلك. فالإنسان لا يمكنه أن يكون فيلسوفاً إلاّ إذا كان أهلاً لذلك، ومن تجاوز هذا المبدأ خدع نفسه، وخدع الناس فصار مزوّراً، وبوصفه إنسانا سرعان ما يظهر عليه طلاء التزوير، والتزييف بنسيانه العلوم النظرية التي تعلّمها، فينكشف أمره. وهو في هذا مثل الفيلسوف البهرج.





فالمزوّر، والبهرج، حتى وإن تعلما العلوم النظرية،فإنّ هذه الأخيرة لا تثبت معهما،بل تضمحل قليلا قليلا مع مرور الوقت حتى لا يبقى منها شيء .لأن للطبع والعادة أثر كبير سواء بالسلب أو بالإيجاب في ترسيخ العلوم ،وحفظها ،فلما كان طبع الفيلسوف الزور لا يميل إلى هذا النوع من العلوم ،وعادة الفيلسوف البهرج سيّئة،أي لا فاضلة ولا جميلة ،فإنّه لا يلبث كل منهما أن يفقد ماحفظه وتعلّمه في شبابه بعد عناء، فتنطفئ علومهما مثلما تنطفئ النار،في سن كان من المفروض أن تكون جميع الفضائل قد اكتملت عندهما.[٤٩]

نستنتج إذن، أن تعلّم العلوم أو الفضائل النظرية غير ممكن لجميع الناس، بل إن هذه الفضائل يتعلّمها فقط من له طباع مخصوصة، لا يمتنع معها تحصيلها.وهو ما لا يمكن أن يحصل مع فيلسوف الزور.

الخـــــــــــــاتمـــــــــــــــة:

هذه هي أنواع الفلسفة كما يراها الفارابي والذي نستنتجه من تأمّلنا لها أنّ الفلسفة بالحقيقة لا يمكن أن تكون لأيٍّ كان إلاّ إذا توفرت فيه شروط حصولها له، لأنّ دربها شاقّ، وطويل، ولأنّ غايتها السعادة القصوى التي لا سبيل لها إلاّ المعرفة الصحيحة، والعمل بها، ونظراً إلى هذا فإنّه يمكننا أن نقول مع الفارابي: ((إنّ شاهق المعرفة أشمخ من أن يطير إليه كل طائر، وسُرداق البصيرة أحجب من أن يحوم حوله كل سائر...)).[٥٠]

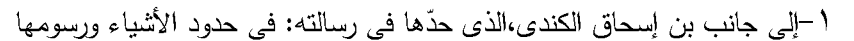
هذا وينبغي أن نشير في ختام بحثنا ، إلى أن القسمة والتصنيف كطريقة أجادت بها قريحة الفارابي العلمية،لم يستعملها في الفلسفة -كما رأينا -فحسب ،بل حتى في المنطق،والعلم ،والسياسة.فمثلما أن

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

الفلسفة أنواع، فإن المدن أنواع،منها الفاضلة ،وغير الفاضلة،وهذه الأخيرة منها المدينة الجاهلة،والمدينة الفاسقة ،والمدينة الضالة.ولماّ أصرّ الفارابى على علاقة الفلسفة بالسياسة، ربط بينهما ربطا محكما، بجعل الحكمة أهم شرط يجب توفّره فى الحاكم أو الرئيس،وإلاّ هلكت الأمة، كان الفيلسوف على الإطلاق إذن هو الرئيس الأول.

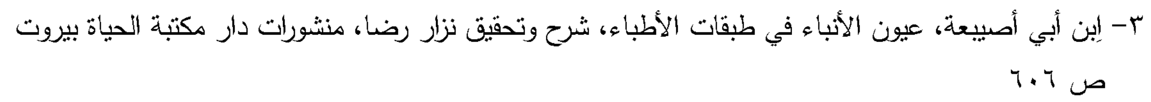
والفيلسوف على الإطلاق أو الفيلسوف بالحقيقة هو من كانت له جميع أنواع الفضائل،ببراهين يقينية،عن طباع فيه،وإرادة،ثُم كانت له قدرة على إيجادها فى شعبه أو أمته.ومن تسنّ له فعل ذلك،كانت مدينته مدينة فاضلة،ومن كان غير ذلك كانت مدينته ،مدينة غير فاضلة.ومن ثَم فإن الفيلسوف بالحقيقة هو رئيس المدينة الفاضلة التى يعمل أفرادها فى تعاون مثل أعضاء الجسم الواحد لتحاكى النظام والتناسق الموجودين فى الكون.على حين يكون الفيلسوف الباطل حاكم المدينة الفاسقة،ويكون الفيلسوف البهرج حاكم المدينة الجاهلة،ويكون الفيلسوف الزور حاكم المدينة الضالة ،لأن همّ هذه المدن المضادة للمدينة الفاضلة،هو تحقيق أعراض الدنيا مثل اليسار، والغلبة،والمناصب ،و غيرها التى يتوهّم أنها السعادة الحقيقية. فسبب اختلاف المدن يعود إلى طبيعة الحاكم هل هو فيلسوف بالحقيقة أم غير ذلك.

هوامــــــــــــش الدراســــــــة


١-إلى جانب بن إسحاق الكندى،الذى حدّها فى رسالته: فى حدود الأشياء ورسومها




٢-القلقشندى،صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة،١٩٢٢،ج١،ص٤٥٤


٣- إبن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ص ٦٠٦

٤-نجد فى الصفحة ٢٨٨ من الموسوعة الفلسفية المختصرة والتى ترجمها كل من فؤاد كامل، وجلال العشرى ،وعبد الرشيد الصادق، وراجعها زكى نجيب محمود،والتى نشرت بدار القلم ببيروت ،أن الفارابى صار يلقّب بالمعلّم الثانى، نظرا للدور الذى قام به فى العالم الإسلامى فى ميدان الفلسفة،وهو نفس الدور الذى قام به أرسطو (المعلّم الأول) فى اليونان.فلقد اهتم بإرث أرسطو اهتماما لم يكن لأحد مثله،إذ شرح نظرياته،ووضّح آراءه، ودرس كتبه وأحصاها،ورتبها على صورة لم تتغير فى جملتها،وصارت تفسّر وتشرح على طريقته.

٥- إبن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، ص٦٠٤

٦-الفارابي، تحصيل السعادة، تحقيق وتقديم جعفر آل ياسين، دار الأندلس بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ص٨٨.

٧-الفارابي، التعليقات، ضمن رسائل الفارابي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد، الدكن ،الهند ١٣٤٩هـ، ص٩

٨- محمود حمدي زقزوق، تمهيد للفلسفة، دار المعارف، الطبعة الخامسة،١٩٩٤، ص٣٨

٩- كارل ياسبرس، عظمة الفلسفة، ترجمة: عادل عوا، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٥، ص٧٢.

١٠-الفارابي، نقلاً عن إبن أبي أصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص٦٠٤

١١-محمد علي أبو ريان، الفلسفة ومباحثها،(مع ترجمة كتاب المدخل إلى المتافيزيقا لبرغسون)،الناشر دار الجامعة اللمصرية،الطبعة الثالثة ،١٩٧٤، ص٥٤-٥٥.

١٢-الفارابي، تحصيل السعادة، ص٨٩.

١٣-المصدر نفسه ، ص٨١.

العدد ٢ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

١٤-المصدر نفسه ، ص٨١.

١٥-الفارابي، الجمع بين رأيي الحكيمين، تقديم وتعليق: آلبير نصري نادر، المشرق بيروت،الطبعة الثالثة، ١٩٦٨، ص٨٠

١٦- دنيا سليمان، التفكير الفلسفي الإسلامي، الناشر مكتبة الخانجي بمصر، توزيع مكتبة الرشاد بالدار البيضاء ،المغرب، الطبعة الأولى ، ١٩٦٧، ص٢٥.

١٧-الفارابي، كتاب الجمع، ص٨٠.

١٨-الفارابي، تحصيل السعادة، ص٨٨-٨٩.

١٩-المصدر نفسه ، ص٤٩.

٢٠-المصدر نفسه ، ص٦٨.

٢١- الفارابي، تحصيل السعادة، ص٤٩-٦٨.

٢٢- الفارابى ، مقالة فيما يصح وما لا يصح من أحكام النجوم، منشورة ضمن رسالتان فلسفيتان، تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور جعفر آل ياسين، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط١ سنة ١٩٨٧ ،ص٤٨

٢٣- الفارابى ،إحصاء العلوم،مركز الإنماء القومى،١٩٩١، بيروت ،لبنان، ص ٢٤-٣١

٢٤- المصدر نفسه،ص٣٢-٣٧

٢٥-الفارابي، كتاب التنبيه على سبيل السعادة ضمن رسائل الفارابي، ص١٩-٢٠.



٢٦-ديكارت،مبادئ الفلسفة ،ترجمة عثمان أمين،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة،دون ذكر تاريخ النشر.الجزء الأول.ص٤٣

٢٧- فيلسوف فرنسي.من مؤلفاته : فى أسس الاستقراء، السيكولوجيا والمتافيزيقا

٢٨-أستاذ فلسفة ،سوسري الأصل،اشتهر عالميا بأعماله فى تاريخ الفلسفة، وخاصة اليونانية منها .أهم كتبه: تاريخ الفلسفة اليونانية الذى نشر سنة ١٩٦٢

٢٩-الفارابي، فصول منتزعة، تحقيق وتعليق: فوزي متري النجار، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٧١، ص٦٢.

٣٠-أبو إسحاق الكندى،رسالة إلى المعتصم بالله فى الفلسفة الأولى،ضمن رسائل الكندى الفلسفية،حققها وأخرجها محمد عبد الهادى أبو ريدة،دار الفكر العربى،١٩٥٠ ،ص٩٧

٣١-كما يرى كارل ياسبرس نقلاً عن عبد الرحمن بدوي، مدخل جديد إلى الفلسفة، وكالة المطبوعات،الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩، ص٢٢.

٣٢-المرجع نفسه ، ص٢١.

٣٣-ول ديورنت، مباهج الفلسفة، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، مقدمة إِبراهيم بيومي مذكور، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥، الكتاب الأول، ص٢١.

٣٤-برتراند راسل، مشاكل الفلسفة، ترجمة محمد عماد الدين إسماعيل و عطية محمود هنا، مطبعة الشرق،الطبعة الأولى ، ١٩٤٧، ص١٣٢-١٣٦ بتصرف.

٣٥-فيلسوف وشاعر فرنسى معاصر ،من مؤلفاته:التجربة الميتافيزقية،الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر ،فلسفة الوجود

٣٦-Wahl (Jean), L'expérience Métaphysique. Payot, Paris. p222.

٣٧-الفارابي، تحصيل السعادة، ص٨٨.

٣٨-الفارابي، رسالة زينون، ضمن رسائل الفارابي، ص٩.

٣٩-الفارابي، تحصيل السعادة،ص٨٩.

٤٠-الفارابي، شرح رسالة زينون الكبير، ضمن رسائل الفارابي، ص٩-١٠.بتصرف

٤١-الفارابي، تحصيل السعادة، ص٨٩.
٤٢-المصدر نفسه ، ص ٧٩-٨٠
٤٣-المصدر نفسه، ص٩٧.
٤٤-الفارابي، تحصيل السعادة، ص٩٠.
٤٥-المصدر نفسه ، ص٩٦.
٤٦-المصدر نفسه ، ص٩٥-٩٦.
٤٧-الفارابي، فصول منتزعة ، ص١٠٠-١٠١.
٤٨-الفارابي، تحصيل السعادة، ص٩٥-٩٦.
٤٩-المصدر نفسه ، ص٩٦.بتصرف
٥٠-الفارابي، شرح رسالة زينون الكبير: ضمن رسائل الفارابي، ص٨.

قـــــائمة المصادر والمـــــــراجع

أولا: المصــــادر

١- الفارابى أبو نصر ،إحصاء العلوم،مركز الإنماء القومى ،بيروت ،لبنان، ١٩٩١

٢-الفارابى أبو نصر ،تحصيل السعادة ، تقديم جعفر آل ياسين، دار الأندلس بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣



٣-الفارابى أبو نصر ،التعليقات، ضمن رسائل الفارابي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد، الدكن ،الهند ١٣٤٩هـ

٤-الفارابى أبو نصر، كتاب تنبيه على سبيل السعادة، ضمن رسائل الفارابي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،حيدر آباد، الدكن ،الهند ١٣٤٩هـ

٥-الفارابى أبونصر ،كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين، تقديم وتعليق: آلبير نصري نادر، المشرق بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٦٨

٦-الفارابى أبو نصر ،رسالتان فلسفيتان، تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور جعفر آل ياسين، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط١ سنة ١٩٨٧

٧-الفارابى أبونصر، شرح رسالة زينون الكبير، ضمن رسائل الفارابي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،حيدر آباد، الدكن ،الهند ١٣٤٩هـ

٨-الفارابى أبو نصر ،فصول منتزعة، تحقيق وتعليق: فوزي متري النجار، دار المشرق، بيروت ، لبنان، ١٩٧١.

ثانيا :المـــراجع

١-ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

٢-أبو ريان محمد على، الفلسفة ومباحثها،(مع ترجمة كتاب المدخل إلى المتافزيقا

لبرغسون)،الناشر دار الجامعة المصرية،الطبعة الثالثة ،١٩٧٤.

٣-بدوي عبد الرحمن ، مدخل جديد إلى الفلسفة، وكالة المطبوعات،الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩

٤-ديكارت رونى،مبادئ الفلسفة ،ترجمة عثمان أمين،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، دون ذكر التاريخ.الجزء الأول.

٥-راسل برتراند، مشاكل الفلسفة، ترجمة: محمد عماد الدين إسماعيل و عطية محمود هنا، مطبعة الشرق،الطبعة الأولى ، ١٩٤٧

٦-زقزوق محمود حمدي ، تمهيد للفلسفة، دار المعارف، الطبعة الخامسة،١٩٩٤

٧-سليمان، دنيا، التفكير الفلسفي الإسلامي، الناشر مكتبة الخانجى بمصر، توزيع مكتبة الرشاد بالدار البيضاء ،المغرب ،الطبعة الأولى

٨-القلقشندى،صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة، ١٩٢٢،الجزء الأول.

٩-كارل ياسبرس، عظمة الفلسفة، ترجمة: عادل عوا، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٥ .

١٠-الكندى أبو إسحاق،رسالة إلى المعتصم بالله فى الفلسفة الأولى،ضمن رسائل الكندى الفلسفية،حققها وأخرجها محمد عبد الهادى أبو ريدة،دار الفكر العربى،١٩٥٠

١١-ول ديورنت، مباهج الفلسفة، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني، مقدمة إبراهيم بيومى مذكور، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥، الكتاب الأول.

Wahl (Jean), L'expérience Métaphysique. Payot, Paris. 12-

